

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[312] تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَنَّا جَسُوءًا وَكُفُوءًا عِبَادَ اللَّهِ - إخواناً" (1). ويتضح من هذا الحديث جيداً أن حال التجسس كحال الحسد والحقد والكراهية فإنّه يتسبب في تباعد الناس وتمزق أوصال المجتمع الإسلامي والتدهور والإرتباك في العلاقات الاجتماعية بين الناس. وقد أورد الكليني في كتابه الكافي حديثاً عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: "يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ بِقَلْبِهِ لَا تَتَّبِعُوا عَثَرَاتِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ مَنْ تَتَّبَعَ عَثَرَاتِ الْمُسْلِمِينَ تَتَّبَعَ الْإِثْمَ عَثَرَتَهُ وَمَنْ تَتَّبَعَ الْإِثْمَ عَثَرَتَهُ يَفُضِّضْهُ" (2). 3 - وفي حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: "تَتَّبِعُ الْعَيْبُوبَ مَنْ أَقْبَحَ الْعَيْبُوبَ وَشَرَّ السَّيِّئَاتِ" (3). 4 - ونقرأ في حديث آخر عن هذا الإمام (عليه السلام) أنّه قال: "مَنْ بَحَثَ عَنْ أَسْرَارِ غَيْرِهِ أَظْهَرَ الْإِثْمَ أَسْرَارَهُ" (4). 5 - وجاء في حديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضاً قوله: "مَنْ تَتَّبَعَ خَفِيَّاتِ الْعَيْبُوبِ حَرَّمَ لَهُ الْإِثْمَ مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ" (5). 6 - وورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال لأحد أصحابه: "لَا تُفْتَشِ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ فَتَبْقَى بِلَا صَدِيقٍ" (6). وهذا يدلّ على أن أغلب الناس لهم عيوب ونقائص في دائرة العقيدة أو العمل، فعندما تبقى مستورة وخفية، فإن ذلك من شأنه أن يوطّد العلاقات بين الأفراد ويتعامل الأفراد فيما بينهم من موقع المحبة والود ويلتزمون بأصالة الصحة والعدالة في الطرف الآخر، ولكن في غير هذه الصورة فإن الإنسان يبقى بلا صديق. 1. صحيح المسلم، ج 4، ص 1985، ح 2563. 2. أصول الكافي، ج 2، ص 354، ح 4. 3. غرر الحكم، 4. المصدر السابق. 5. المصدر السابق. 6. بحار الانوار، ج 75، ص 253، ح 109.